حجة كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقونه مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء
للمبالغة في نفي الحجة راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
بان الظالم لا حجة له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فلا تخشوهم فلا
فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم
تهتدون علة محذوف اي وامرتكم لاتمام النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم او عطف على علة
مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتي عليكم او ليلا يكون وفي الحديث تمام النعمة
دخول الجنة وعن علي رضه تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل
بما قبله اي ولاتم نعمتي عليكم في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اي كما ذكرتكم
بالارسال فاذكروني يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار
القصد واخره في دعوة ابرهيم باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس
فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون
بجحد النعم وعصيان الامر يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي
النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله
مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموات بل احياء اي بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم وهو تنبيه على
ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك الا بالعقل بل بالوحي وعن
ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار
ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع والاية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر
دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه
جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم
من الله او مزيد البهجة والكرامة ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون
البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم
عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الاخرة وانما اخبرهم
به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس والثمرات عطف على
شيء او الخوف وعن الشافعي رض الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوات
والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي عليه اذا مات ولد العبد قال الله

الاوجاع م
الامراض و

٣٩
بقره

قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
الخطاب للرسول او لمن يتاتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه كل شيء
يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه
راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ان ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ويستسلم له و
المبشر به محذوف دل عليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة في الاصل
الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف
والاحسان وعن النبي عليه من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له
خلفا صالحا يرضاه واولئك هم المهتدون للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا
لقضاء الله ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة
فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على
قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما
كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام
وكسرت الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع في
الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح
فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه
وعن ابي حنيفة رضه انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي رضه ركن لقوله عليه اسعوا فان
الله كتب عليكم السعي ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليه
من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف
او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب يطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاكر عليم مثيب على الطاعة
لا يخفى عليه ان الذين يكتمون كاحبار اليهود ما انزلنا من البينات كالايات الشاهدة
على امر محمد عليه والهدى وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به من بعد ما بيناه للناس
لخصناه في الكتاب في التورية اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا
ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة
الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم اضرابهم فاولئك اتوب عليهم

بلغ